


التعبير عن سرعة الحركة في مصر القديمة

د. حمادة منسى عاشور*

الملخص:

لقد لفت نظر الباحث مجموعة الأفعال والعبارات الدالة عن السرعة في النصوص المصرية القديمة، مما استدعي الباحث إلي استنباط المفردات الدالة علي العجلة وسرعة الحركة من مصادرها الأصلية والوقوف علي استخدامات ومقاصد كل كلمة وتحليل النصوص الواردة بها، فهناك عدة أفعال منها علي سبيل

المثال  *shs* وجميعها تعني "يسرع".

كما أن البحث يشير إلي المناظر المتعلقة بالسرعة كذلك المناظر الموجودة بمقبرة باحري بالكاب، حيث تحتوي هذه المقبرة علي أكثر من نص يعبر عن أداء المهام بسرعة وعجل، كما يحاول الباحث الإجابة عما إذا كانت هناك إيماءات جسدية وحركية تتعلق بالسرعة أم لا.

الكلمات الدالة:

مصر القديمة، يسرع، حركة، يهرول، يتعجل، يجري، بردية، نصوص، منظر.

إن المتأمل في الثقافة المصرية يجد توصلًا بين عناصرها القديمة والمعاصرة بشكل يثير الاهتمام، وهذا الأمر يخلق انطباعًا أن الحضارة المصرية قد استطاعت أن تحافظ علي نفسها طوال عدة آلاف من السنين، وبناءً علي ذلك فإن الثقافة المصرية المعاصرة - لاسيما في المناطق الريفية والشعبية- ما زالت تحمل العديد من سمات الثقافة القديمة، فالشواهد اللفظية التي انتقلت إلي العربية بفصاحتها وعاميتها ماثلة بكل وضوح في مئات الألفاظ المصرية القديمة. ولذلك فإننا نلمس في تعبيراتنا المعاصرة ما يشير إلي "الإسراع" بمد الخُطي، فنقول لشخص ما نحته علي سرعة المشي: "مد شوية عشان نوصل بدري"، أو اختصاراً "مد" بمعنى "أسرع الخطي" وأحياناً يتم الحث عل الإسراع بالقول "في طرفة عين" أو بالتشبيه مثل "زي الريح" "زي الظل"؛ مما دعي الباحث إلي تتبع روافد ومصادر العبارات الدالة علي سرعة الحركة في مصر القديمة.

والسرعة في أصلها هي نقيض البطء، وقال ابن الأعرابي: سَرَعَ الرَّجُلُ إذا أسرع في كلامه وفعاله، وأيضاً أسرع في السير، فيقال أَسْرَعَ فُلان المَشْيَ والكَتَابَةَ وغيرهما^(١). و السُرْعَة جاءت من سَرَعَ بمعنى عَجَلَ فهو سَرَعٌ وَسَرَعَانٌ، وَأَسْرَعَ تَفِيد العَجَلَ فيقال: أَسْرَعَ السَّيْرَ^(٢).

وتتلخص فكرة البحث في بيان واستنباط المفردات والألفاظ المعبرة عن سرعة الحركة في النصوص المصرية القديمة؛ ولهذا عكف الباحث علي استقصاء المفردات والألفاظ المعبرة عن السرعة والعجلة في الحركة من مصادرها الأصلية، والوقوف علي استخدامات ومقاصد كل كلمة وتحليلها في ضوء النصوص الواردة بها، كما يتطرق البحث إلي محاولة الإجابة عما إذا كان التعبير عن سرعة الحركة يكون بالكلام والمفردات والألفاظ المنطوقة فقط أم بالتعبيرات والألفاظ المصحوبة أيضاً بالإيماءات والأوضاع الجسدية المعبرة عن سرعة الحركة. وقد رصد الباحث المفردات والأفعال الدالة علي سرعة الحركة فيما يلي:

١- ʃhs "يسرع أو يهرول"

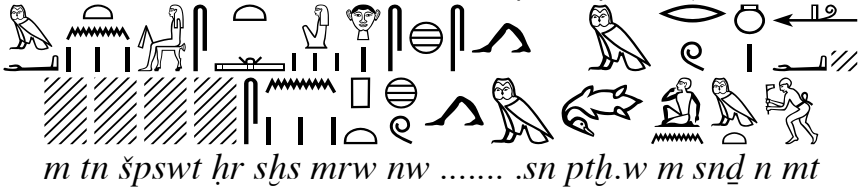
ورد ذكر الفعل ʃhs في نصوص الأهرام ليعبر عن السرعة، ففي التعويذة رقم ٦٠٣ يُذكر:

(١) ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٩٩٤.
(٢) المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٤٢٧.



shs inw .k ntb3 hwtw .k
 "خدمك يركضون، ورعيتك تهرول" (٤)

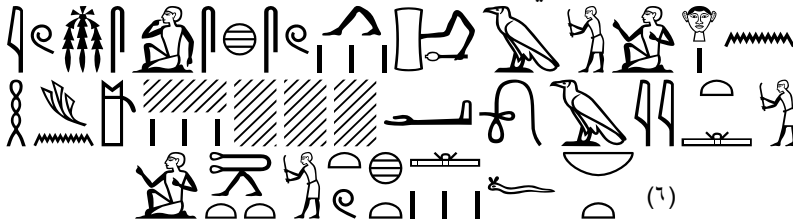
وقد تكون السرعة نتيجة للخوف والهرب من قدر محتوم كما جاء ذكرها في نص بردية ليدن رقم ٣٤٤ (إيبور) حين قال:



m tn špswt hr shs mrw nw sn pth.w m snd n mt

"انظر، السيدات الشريفات يهربن. المشرفين (٥) [أطفال]—هن يُلقون خوفاً من الموت" (٥)

كما جاء ذكر هذه الكلمة بصيغة الجمع في موضع آخر ليفيد معني الهرولة والعجلة وتكالب المتسابقين علي الأوقات والأرزاق بسبب الحاجة حيث يقول:



iw ms shsw h3 hr n hn ... w3yt ittt .tw htw .f nbt

"كذلك، المتسابقين (العداثين).....المحارب يعرفل—ه" اللصوص، وكل ممتلكاته نُقلت" (٦)

(٣) Pyr., II, 1675c; FCD., 243.

(٤) حسن صابر، متون الأهرام المصرية القديمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٧٨.

(٥) Gardiner, A., The Admonitions of an Egyptian sage from a hieratic papyrus in Leiden, Georg Olms Verlag, Henderson, 1969, p. 65 [8,13-14];

سليم حسن، مصر القديمة، ج ١٧، الأدب المصري القديم، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣١٢.

(٦) Gardiner, A., The Admonitions of an Egyptian sage, p. 42 [5, 4].

(٧) سليم حسن، مصر القديمة، ج ١٧، ص ٣١٢؛

Gardiner, A., The Admonitions of an Egyptian Sage, p. 42 [5.4, 5.5].

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

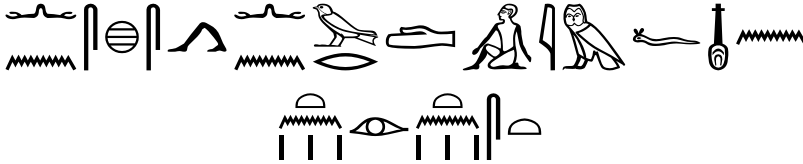
ومن نص السيرة الذاتية لـ "تف- إيب"^(٨) - حاكم أسيوط في عصر الانتقال الأول- المسجل علي الجدار الشمالي من المدخل بالمقبرة رقم ٣ بأسيوط وصف تف- إيب معركة دارت بينه وبين حكام المقاطعات الجنوبية وفرار الأعداء قائلاً: "ولوا الأدبار شرق البلاد، فاصطادهم آخرون في الجنوب مثل كلب الصيد الذي يقفز بخطوات واسعة خلف غزال مذعور"^(٩)، ثم يصف النص تف- إيب في السطر رقم ٢١ قائلاً:



shs .fr ḥ3 mi sšpt

"إنه يُسرع إلي المعركة مثل (الضوء)"

كما ورد ذكر الفعل *shs* في موضع آخر، حيث ورد علي اللوحة الجنائزية لـ "باحري" حاكم منطقة الكاب في عصر تحوتمس الأول، وذلك حين يطلب من القراء أن يقرءوا كلامه الذي لا يمل القلب من سماعه، فعن هذا الحديث يقول:



nn shs nn wrd im fnfr n .tn ir .tn st

"ليس فيه عجل ولا نصب وإنه لحوو لكم عندما تسمعونه"^(١١)

وأيضاً ورد ذكر الفعل *shs* أيضاً ضمن نصوص مقبرة "سن إم إياح" رقم ١٢٧ بالشيخ عبد القرنة والذي كان يعمل كاتباً ملكياً ومدير الخزانة في عهد

(8) PM., IV, p. 263 [3].

(٩) سليم حسن، مصر القديمة، ج٣، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٠.

(10) Griffith, F., The inscriptions of Siut and der Rifeh, London, 1889, pl. 11 [21]; El-Khadragy, M., Kahl, J. & Engel, E., The First Intermediate Period Tombs at Asyut Revisited, *SAK*, vol. 32, 2004, p. 236; *BAR.*, I, 396, p. 183; Brunner, H., Die Texte aus den Gräbern der Herakleopolitenzeit von Siut mit übersetzung und erläuterungen, Munchen, 1937, pp. 18 [21], 45 [21].

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٣، ص ٢٠.

(11) Urk., IV, p. 123, 3;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٧٩.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

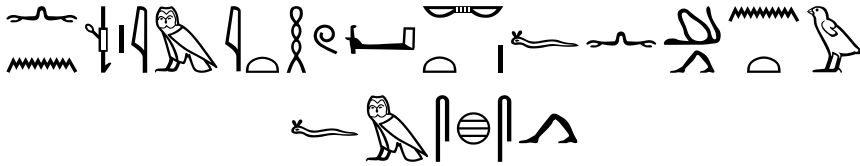
حتشبسوت أو تحوتمس الثالث وتم اغتصاب مقبرته في عصر الرعامسة^(١٢)، ففي أحد الفقرات المهشم فيها النص الأصلي إلي حد كبير يُذكر:



shs wthw m hm .f

"يسرع ويهرول من جهله"

كما ورد نفس الفعل في اللوحة التذكارية التي أقامها أمحنتب الثاني في الجهة الشمالية الشرقية من أبو الهول تخليداً لزيارته لهذا المعبود العظيم، وتقدم هذه اللوحة معلومات مهمة عن أمحنتب الثاني وطفولته وارتقائه للعرش وعلمه بفنون الحرب وممارسته للرياضة فتذكر اللوحة أنه يختلف عن باقي جنوده



nn w^c im ithw pdt .f n ph ntw .f m shs

"فلم يكن في مقدور واحد منهم أن يشد قوسه، ولا أن يناهضه في الجري علي الأقدام (أحد)"^(١٤)

كما ورد ذكرها في موضع آخر من اللوحة حين تتحدث عن حسن تربية أمحنتب الثاني للخيل عندما كان صبيًا، فجاءت كلمة *shsh* لتفيد معنى التعب



n h3^c n .sn fdt m shsh k3i

"كان لا يتصبب عرقها حتي مع السرعة العالية"^(١٥)

(12) PM., I, 241.


(13) Urk., IV, 508, 2; Bouriant, U., *Notes de Voyage*, in: Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes, vol. XIII, 1890, p. 178 [3,4].

(14) Urk., IV, p. 1279, 15, 16;

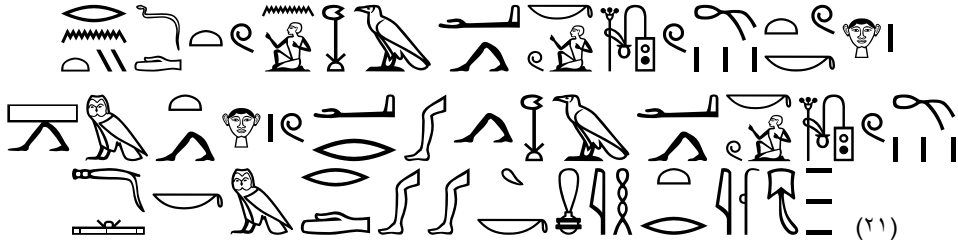
سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٤٧.

(15) Urk., IV, p. 1282, 18;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤، ص ٦٤٨.

٢.  "مد رجلك" (١٩) *mh rdwy*

وهو مصطلح يمكن ترجمته حرفياً "ملئ القدمين" أو بالتعبير الدارج "مد أو خف رجلك شوية" ليفيد معنى السرعة والعجلة في حركة خطوات الأقدام، وقد ورد ذلك المصطلح في بردية برلين ٣٠٤٣^(٢٠)؛ فعند الكتابة إلي كاتب كسول يُذكر:



*rnty dd .tw n .i h3^c kwy sšw .tw .k hr šmt hr w^cr h3^c kwy sšw mh .k
m rdwy .k mi htri*

"حدثت أنك تهجر الكتابة، وأنت تسافر وتهرب. وأنت تهجر الكتابة بقدر ما تستطيع
قدماك من السرعة مثل الحصان"

والذي يقرأ هذا التعبير يثب إلي ذهنه التعبير العربي "فرسا رهان"، ولكن لم يكن في مصر في ذلك الوقت سباق للخيل، إذ كانت الخيل تجر العربات فقط، ولكنه توظيف جيد للحصان كمثال لسرعة أقدامه.

وقد ورد ذلك المصطلح أيضاً في مقبرة باحري بالكاب الذي كان حاكماً لها وشغل عدة وظائف أخرى في عهد تحوتمس الأول، وتحتوي هذه المقبرة علي عدة مناظر للحياة اليومية تملئها الفكاهة والمداعبة الحلوة، ففي مشهد حصد القمح بالمنظر العلوي للجدار الغربي (شكل ٢) نجد اثنان من العمال يحملون القمح المحصود في سلال كبيرة معلقة في قضبان علي الأكتاف ومتجهين بها للدرس، وهنا نجد باحري

(١٩) Wb., II, 118, [8,9].

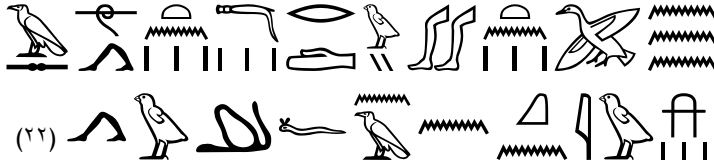
(٢٠) تعرف هذه البردية أيضاً ببردية كولر نسبة إلي بارون كولر Baron Koller الذي باعها إلي متحف برلين ويبلغ طولها ١٣٦ سم وعرض ٢١ سم وهي مكتوبة بالخط الهيراطيقي ومحفوظة في أربعة أقسام بشكل جيد فيما عدا بعض الأضرار في الجزء السفلي منها، ووجه البردية مقسم إلي خمس صفحات كل صفحة مكونة من ٨ أسطر ما عدا الصفحة الثانية المكونة من ٩ أسطر، وهي عبارة عن رسائل أدبية تعود إلي عصر الأسرة التاسعة عشر. للمزيد أنظر :-

Gardiner, A. H., Egyptian hieratic texts, vol. I, Georg Olms Verlag, Leipzig, 1911, p. 35.

(٢١) Gardiner, A. H., Egyptian hieratic texts, vol. I, Koller 1,7 [2,3], p. 84.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

يقبض بيده علي غصن، ويأمر حاملي السلال بالإسراع خوفا من الفيضان الذي يهدد الحقول قبل الانتهاء من حصد الغلال قائلاً لهم:



3s .tn mh rdwy .tn p3 mw iw ph .f n3 n kniw

"أسرعوا، خفوا أقدامكم، المياه قادمة وسوف تصل إلي السلال"

ويتضح في هذا المنظر أن حاملي السلالة الممتلئة والمحمولة علي كتفي الرجلين بواسطة عصا طويلة ومتجهين بها ناحية يسار الناظر قد اتسعت أقدامهما عن الشخص الثالث الذي يحمل السلة الفارغة ويسير ببطء ناحية اليمين، مما يدل علي استجابة الشخصين إلي كلام باحري الذي يأمرهما بالإسراع، ويتضح أيضا أن الفنان قد عبر بلغة الجسد عن انفعالات باحري وعلو صوته في إصدار الأمر بسرعة



(شكل ٢) منظر حمل الغلال في سلال كبيرة، النهاية الجنوبية للجدار الغربي بمقبرة باحري بالكاب، الدولة الحديثة.

Taylor, J. & Griffith, F., The Tomb of Paheri, pl. III

(22) Assmann, J., "Ancient Egypt and the Materiality of the Sign" in: Pfeiffer, L., Materialities of Communication, Stanford, 1994, figs. 4, 5; Taylor, J. & Griffith, F., The Tomb of Paheri at El Kab, London, 1894, p. 14, pl. III;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤، ص ٢٨١.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

الحركة، فنجده قد رفع يده اليسري أمام وجهه وأصابع التي تظهر مشدودة ومفرودة كدليل علي ارتفاع صوته وغضبه أثناء إصدار الأمر لهم بالسرعة في السير خوفاً من قدوم المياه وتلف المحصول.

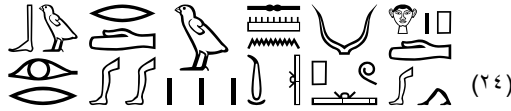
هذا وقد استُخدمت القدمين كمخصص في أفعال أخرى للتعبير عن السرعة ومد الخُطي، فحين عبر سنوهي عن خوفه وسرعة هروبه من مصر بعدما سمع نبأ وفاة أمنمحات الأول قال: "ومع أن أطرافي أصبحت باردة...".



rdwy .i hr hwhw

...هرولت قدماي" (٢٣)

والتعبير عن الهرب والخوف عن طريق تسارع الأقدام ورد أيضاً في قصيدة انتصار مرنبتاح المعروفة بلوحة إسرائيل، فعندما وصل الليبيون إلي الحدود المصرية ورأوا عظمة الملك ولوا هاربيين، ولم تقوي أقدامهم علي الثبات أمام الملك، لكنها استطاعت أن تحملهم علي الجري والهرب من أمامه فيقول النص:



bw ir rdw.w smn wpw hr pd

"الآن أقدامهم لم تقو علي الوقوف (حرفياً: الثبات) فولوا هاربيين (حرفياً: فُتحت لسيقانهم الخطوات الواسعة)" (٢٥)

(23) Sethe, K., Aegyptische Lesestücke, Georg Olms Verlag, 1959, p. 13 [4,5]; Blackman, A., Middle Egyptian Stories, Bibl. Aeg. II: Bruxelles, 1972, p. 34 [7].

(24) KRI., IV, 14 [6].

(25) BAR., III, § 609, p. 160; Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature, vol. II, Berkeley, 1976, p. 74;

٣-  "يسرع" hn

ورد هذا الفعل بمعاني كثيرة معظمها تعبر عن الحركة والمشى، ومنها ما يعبر عن العجلة والسرعة ليتوافق مع الفعل *wni* الذي سنتناوله فيما بعد^(٢٦)، وقد ترجمه جاردنر أيضاً بـ "يسرع" أو "علي عجل".

وقد ورد هذا الفعل في تعاليم كاجمني المحفوظة في المكتبة القومية بباريس باسم بردية Prisse، فعند الحديث في بداية التعاليم عن التواضع والحذر في الحديث فلا يتعجل المرء في حديثه إلا في الوقت المناسب فيقول كاجمني:



nn hn n is hr sp f

"ليس هناك عجل إلا في الوقت المناسب"^(٢٧)

في حين يعتبر Scharff و Federer أن *nn hn* في الجملة السابقة إشارة إلى سرعة "السكاكين" الواردة في الجملة التي تسبقها و *sp* بمعنى "خطأ"، ليكون المعنى "السكاكين لا تسرع إلا لمن حاد عن الصواب"^(٢٨).

وقد تأكد معني هذا الفعل في بردية أنستاسي الأولى أثناء وصف الطريقة التي كتب بها أمنوبي رسالته رداً علي خطاب حوري متهماً الأخير بأنه استعان بعدد من المساعدين لكتابة رسالته قائلاً:



6 sšw iw .k hnw .tw r hnc [t]w

"٦ كتاب وأنت تسرع معهم"^(٢٩)

(26) Wb., III, 103, 6; Konstanz, C., Die Konjugation des Verbs für "gehen" im Neuägyptischen, *GM.*, vol. 212, 2007, pp. 72 ff.

(27) Gardiner, A., The Instruction Addressed to Kagemni and His Brethren, *JEJ.*, Vol. 32, 1946, p. 73, pl. XIV [3]; Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature, vol. I, Berkeley, 1973, p. 61 [2].

(28) FCD., 171; Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature, vol. I, p. 61 [2].

(29) Gardiner, A. H., Egyptian hieratic texts, anastasi I [6,1], pp. 10, 22;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ١٧، ص ٣٨١.

٦. "يجري - يُسرع" *shsh*

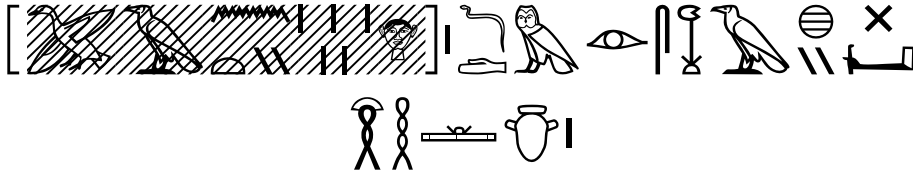
كما تم التعبير عن السرعة بالفعل *shsh* بمعنى "يجري- يُسرع"، وذلك بنصوص مقبرة أمنمحات المسمي معحو رقم ٨٥ بالشيخ عبد القرنة -عاش في عصر الملك تحوتمس الثالث وأيضا أمنتب الثاني- عندما أخذ يجري وراء الجياد التي أطلقها أمير قدش فيقول:



iw .i hr shsh m s3 .s hr rdwy

"جريا خلفها علي قدمي" (٣٩)

كما ورد ذكر ذلك الفعل في بردية أنستاسي الأولى، فإثناء وصف الطريقة التي كتب بها أمتوبي رسالته رداً علي خطاب حوري، اتهم الأخير بأنه استعان بست كتاب لكتابة رسالته ذاكرةً دور كل فرد منهم ليأتي دور الكاتب الخامس قائلاً:



p3 nty 5 hr dd m ir sh3hy w3h ib

"الخامس قال: لا تسرعوا، وكونوا صابرين" (٤٠)

٧. "يُسرع" *3s*

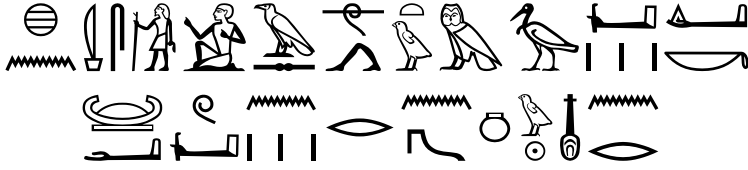
ورد ذكر الفعل *3s* المعبر عن السرعة في مقبرة باحري بالكاب، ففي منظر البذر والحرث المصور علي النهاية الجنوبية للجدار الغربي (شكل ٣) نري الرجل الذي يحرث ينادي رفيقاً له يسير أمامه قائلاً:

(39) Urk., IV, p. 894, 8;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤، ص ٥٣٥.

(40) Gardiner, A. H., Egyptian hieratic texts, anastasi I [6,3], pp. 10, 22;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ١٧، ص ٣٨١.

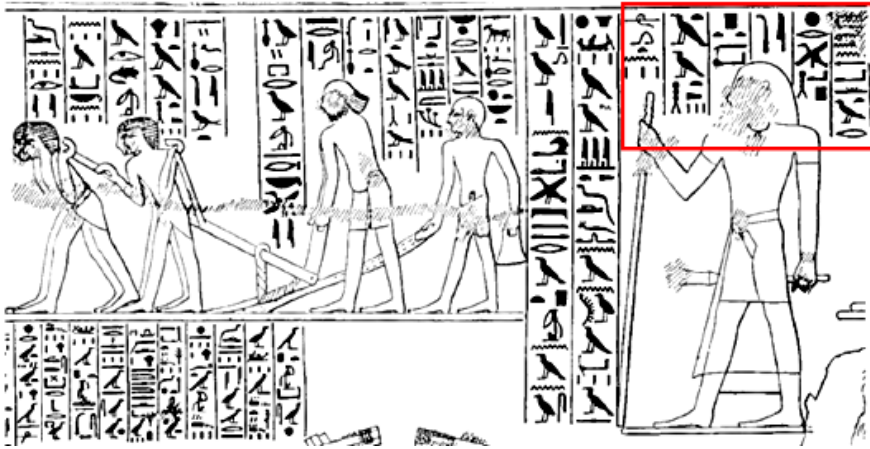


hnms .i 3s tw m b3kw, di .k wh'w .n r n nw nfr

"يا صديقي، أسرع في العمل حتي تنتهي في الوقت المناسب"^(٤٢)

وهنا نلاحظ أن الغرض الرئيسي من الإسراع هو إدراك الوقت المناسب لإنجاز العمل المنوط بكل فريق، ففي هذا المشهد يمكن القول أن العمل كان مقسمًا وموزعًا بين العمال كل علي حسب وظيفته، فمنهم من كانت مهمته العزق، ومنهم من كانت مهمته بذر الحبوب، ومنهم من كان مهمته الحرث وهكذا، وكان لكل فريق وقته المحدد الذي ينبغي أن ينجز فيه مهمته.

أما العمال الذين كانوا يجرون المحراث في المشهد الثالث من نفس المنظر فإنهم كانوا يعملون بجد (شكل ٤)، إذ أن باحري المتجه إلي النهر ماراً بهم ليتابع



(شكل ٤) باحري يحض العمال بالإسراع في عملهم أثناء الحرث، الدولة الحديثة.

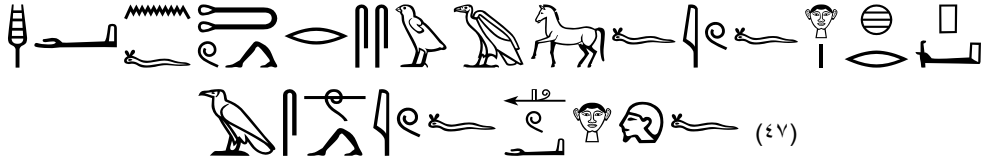
Taylor, J. & Griffith, F., The Tomb of Paheri at el-Kab, pl. III.

(42) Assmann, J., Ancient Egypt and the Materiality of the Sign, figs. 4, 5; Taylor, J. & Griffith, F., The Tomb of Paheri at El Kab, p. 13, pl. III;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٤، ص ٢٨١.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

وبعد ذلك يصف التقرير شجاعة الملك رمسيس الثاني في انفضاضه علي جيش خاتي قائلاً:



h^c .n .f t^w r ssm .f iw .f hr hrp 3s iw .f w^c hr tp .f

"ثم أسرع بجواده ثم أنقض بسرعة منفرداً بنفسه" (٤٧)

وأحياناً تكون السرعة مطلوبة للهروب من قدر محتوم أو خوفاً من قوة الملك أثناء المعركة، وهو ما حدث مع أعداء رمسيس الثاني في ملحمة قادش قائلين:



my n .n 3s w^cr .n r h3t .f

"هيا بنا نسرع هاربين من أمامه" (٤٩)

وقد ورد الفعل 3s ببردية أنستاسي الثالثة أيضاً



3st spy m t3 wnw^t

"بسرعة ومرة واحدة" (٥١)

٨- *h3^c* "يسرع"

وفي عصر الدولة القديمة يقص علينا خرخوف - أحد عظماء حكام اليفانتين والذي كان يحمل لقب مدير القوافل في عهد من رع- علي جدران مقبرته علي الضفة الغربية من شلال أسوان المخاطر المختلفة التي قام بها أثناء الحملات الأربعة

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٦، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٢٦٤.

(47) Budge, W., An Egyptian reading book for beginners, London, 1896. P. 140 f [37, 38].

(48) Gardiner, A., The Kadesh Inscriptions of Rameses II, Oxford, 1960, p. 30 [B85];

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٦، ص ٢٦٥.

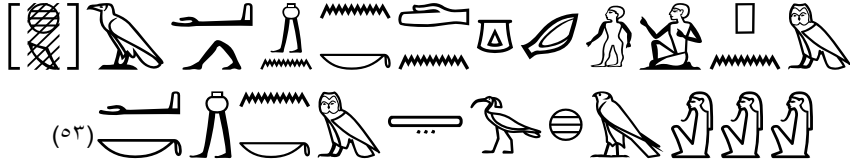
(49) Kri., II, 53, 15.

(50) Lichtheim, M., ancient Egyptian literature, vol. II, p. 67.

(51) Gardiner, LEM., p. 28 [7,1]; Caminos, LEM., p. 101 [7,1].

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

التي قام بها داخل إفريقيا، وفي الحملة الرابعة بالعام الثاني من حكم بيبي الثاني يذكر أنه توغل في أفريقيا ونجح في إقتناص أحد الأقرام هناك، وإذ بالملك بيبي الثاني - كان لا يزال في الثامنة من عمره - يرسل له خطاباً ليسرع في إحضار ذلك القزم ليقوم بالرقص المقدس، فيقول في خطابه^(٥٢):



h3c in .n .k dng pn m c .k in .k m t3-3hw

"أسرع وأحضر هذا القزم (الذي) أحضرته معك (حرفياً: في يدك) من أرض الأرواح (تا- أخو)"^(٥٤)

٩- sin "يتعجل - يهرول"

وفي نصوص الأهرام وردت في التعويذة رقم ٥٧٩ تشير إلي الإسراع في الهرب فنقول:



sinw .k sin sinw .k n krkrw hw3w .k

"خدمك في عجلة، رجال بلاطك يهرولون، أتباعك يسرعون"^(٥٦)

^(٥٢) سليم حسن، مصر القديمة، ج ١، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٨١، ٣٨٧.

^(٥٣) Urk., I, 129 [16, 17], 130 [1].

^(٥٤) BAR I, § 353, p. 161;

سليم حسن، مصر القديمة، ج ١، ص ٣٨٧.

وقد ترجمت Lichtheim الفعل *h3c* بـ "أسرع" في حين أن معني السرعة مفهوم من الظرف

hr-cw بمعنى "حالا" في السطر السابق مباشرة

Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature, vol. I, p. 27; Urk., I, 129 [15].

^(٥٥) Pyr., II, 1539c; Mercer, S., The Pyramid Texts, Toronto, 1952, Utt. 579, 1539.

^(٥٦) حسن صابر، متون الأهرام المصرية، ص ٣٥٨.

١١-  "واسع الخطي" *pd nmt , pd nmt*

نلمس في تعبيراتنا المعاصرة ما يشير إلي "الإسراع" بمد الخطي، فنقول لشخص نحته علي سرعة المشي: "مد شوية عشان نوصل بدري"، أو اختصاراً "مد" بمعنى "أسرع الخطي"؛ وقد عبر المصري القديم عن ذلك في نصوصه قائلاً:



h3h m swt pd nmwt

"السرعة في السير مد الخطي"^(٦١)

كما نُقِشت هذه العبارة ضمن أنشودة لأمون مسجلة على قاعدة تمثال من أواخر عصر الهكسوس، وقد نُجِعت فيها أمون بأنه "واسع الخطا"^(٦٢)، كما ورد في وصف سنوهي للملك سنوسرت الأول في قصته الشهيرة:



pd nmtwt pw ski.f bh3w

"هو الواسع الخطي المهلك للهارب"^(٦٣)

ويمكن أن يحل محل هذا المصطلح كلمة *pt3* لتؤدي نفس المعني، فحين يتحدث سنوهي عن مجده وهروبه من مصر يقول:



bt3 s n g3w h3b.f ink s3w mrtw

"كنت رجل أسرع الخط لعدم (وجود) من أرسل (والآن) أملك عبيداً كثيرة"^(٦٤)

(61) Edward, I., Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae etc., in the British Museum, vol. VIII, London, 1939, 31-33 (no. 551), pl. XXVIII;

جمال عبد الرازق، التواصل اللغوي والثقافي، ص ٢٦٦.

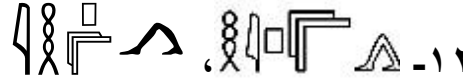
(٦٢) سليم حسن، مصر القديمة، ج ٦، ص ٦٩٠؛ سليم حسن، مصر القديمة، ج ١٨، ص ٩٥.


(63) Gardiner, A., Notes on the Story of Sinuhe, Paris, 1916, pp. 137 [B 56], 170 [55];

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٣، ص ٢٠٤؛ سليم حسن، مصر القديمة، ج ١٧، ص ٣٧.

(64) Gardiner, A., Notes on the Story of Sinuhe, p. 172 [B 56];

سليم حسن، مصر القديمة، ج ٣، ص ٢٣٦؛ سليم حسن، مصر القديمة، ج ١٧، ص ٤٠.

١٢- *ihp, hip* "يسرع، علي عجل" 

ورد في نصوص الأهرام لفظ *hip*  وترجمها البعض علي أنها تفيد الفعل "يسرع" ففي التعويذة ٥٠٣ يُقال:

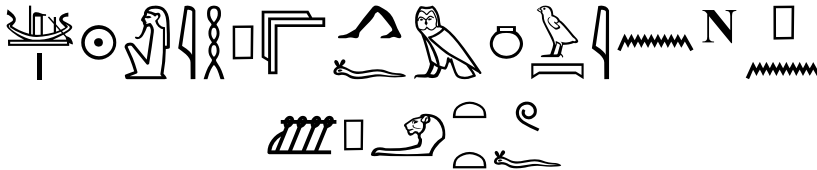


k3 Mntw k3 .f hn^c .f hip Mntw hip .f hn^c .f

"عندما يرتفع مونتو (القمر)، هو (الملك) سيرتفع معه، وعندما يسرع مونتو هو (الملك) سيسرع معه"^(٦٥)

ولا شك أن الفعل *hip* يعبر عن فكرة الحركة والسرعة، ومن المؤكد أنه البديل القديم للفعل *hp, hpy* بمعنى "علي عجل، المشي (بسرعة)، يهرول"، وهذا الفعل معروف جيدا في نصوص الدولة الحديثة حتي العصر اليوناني الروماني^(٦٦)، ففي وقت مبكر من الأسرة الثامنة عشرة كُتب *hpt* في كثير من الأحيان^(٦٧). وفي

نصوص التابوت ورد ذكر الفعل *ihp*  ليفيد معنى "علي عجل، بسرعة"، ففي التعويذة رقم ٦٨٤ التي تتعلق بمركب رع يُذكر:



wi3 R^c ihp .f m Nw, in N pn šsp h3tt .f

"مركب رع تجعله يسرع في نون لأن هذا الذي يتعهد بحبلها في المقدمة"^(٦٨)

(65) Pyr. 1081 a-b; Postel, L., «Rame» ou «course»? Enquête lexicographique sur le terme *İpt*, *BIFAO.*, vol. 103, 2003, p. 381; Berger-El Naggar, C., Leclant, J., Mathieu, B. & Croisiau, P., Les textes de la pyramide de Pépy Ier, *MIFAO.*, vol. 118, Le Caire, 2001, p. 170, fig. 33, pl. XVIII (P/C med/E 9-10).

(66) Wb., III, 68 (7-10).

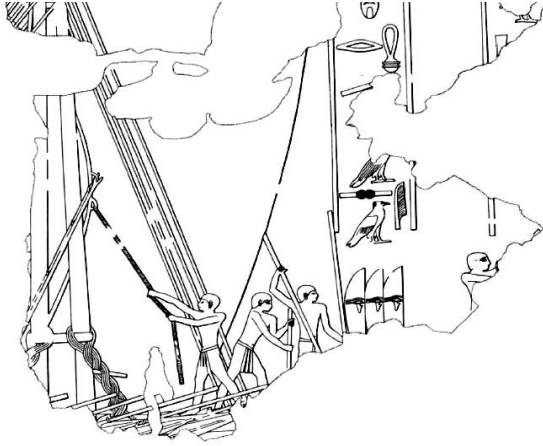
(67) Wb., III, 71 (7-12).

(68) CT., VI, 313 p-q; Postel, L., «Rame» ou «course»? Enquête lexicographique, p. 382; Barget, P., *Les textes des sarcophages égyptiens du Moyen Empire*, Paris, 1986, p. 299.

دراسات في آثار الوطن العربي ١٩

وما سبق هو محاولة لدراسة الأفعال والمفردات الدالة علي سرعة الحركة في مصر القديمة التي يمكن حصرها في الجدول التالي

المعني	الدلالة الصوتية	الكلمة بالخط الهيروغليفي	م
يُسرع أو يُهرول	shs		١
"ملئ القدمين" أو بالتعبير الدارج "مد رجلتيك"	mh rdwy		٢
"يُسرع"	hn		٣
"يُسرع"	h3h		٤
"سرعة"	gst		٥
"يجري - يُسرع"	shsh		٦
"يُسرع"	3s		٧
"يُسرع"	h3c		٨
"يتعجل - يُهرول"	sin		٩
"يجري - يُسرع"	wn		١٠
"واسع الخطى"	pd nmt		١١
"يسرع، علي عجل"	hip, ihp		١٢



(شكل ٦) ربان سفينة يأمر رفيقه بالإسراع في الإبحار

علي أحد القطع الحجرية بالجانب الغربي بهرم أمنمحات الأول باللشت

Goedicke, H., Pyramid of Amenemhet I, p.111, fig. 62.



(sš)33 .n nfr (w) mi nw 3 is3

"أبحر جيداً هكذا، كن مسرعاً"

والشيء الملاحظ أن معنى الكلمة الأخيرة *is3* غير مؤكدة^(٦٩)، حيث أنه لا توجد صلة مع النص السابق والتي من المرجح كونها نداء. وأغلب الظن أنها تتعلق بالفعل المعروف *isi* "يسرع" المدعومة بالأداة 3 ويمكن أن يعتبر فعل أمر من *s3i* بمعنى "ينتظر"^(٧٠).

وفي المنظر الشهير لعملية الختان المصورة علي الجانب الشرقي لمدخل مقبرة عنخ-ما-حور بسقارة من عهد الملك تتي يدور حديث بين الطبيب ومساعدته أثناء عملية الجراحة نفسها فيقول الكاهن والطبيب حم-كا لمساعدته:

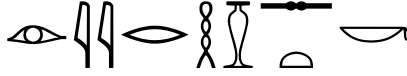
⁽⁶⁹⁾ Junker, H., Giza IV: Die Mastaba des *K3im'nh* (Kai-em-anch), Leipzig, 1940, p. 59; Goedicke, H., Re-used Blocks from the Pyramid of Amenemhet I at Lisht, New York, 1972, p. 111f, fig. 62.

⁽⁷⁰⁾ Goedicke, H., Pyramid of Amenemhet I, p. 111f, fig. 62; Erman, A., Reden, Rufe und Lieder auf Gräberbildern des Alten Reiches, Verlag der Akademie der Wissenschaften, 1919, pp. 24, 27, 55.



"أمسكه بسرعة، لا تجعله يخاف (يتعب)"

فيرد عليه مساعده الذي يمسك بالرجل المختنن من الخلف قائلاً



iri .i r hst .k

"سأفعل ما تتمناه"^(٧١)

وعلي أية حال، ليس هذا البحث جامعاً مانعاً في موضوعه ومادته، إنما هو مقدمة لإجراء دراسة متكاملة أكثر شمولاً وتنوعاً، لكنني استطعت في النهاية أن أميط اللثام عن الكثير من التعبيرات الدالة عن سرعة الحركة، ومن الواضح أن التعبير عن سرعة الحركة في مصر القديمة أكثرها جاء في صيغة الفعل "يسرع" ثم وردت كصفة وكاسم في القليل من المواضع، إلا أن العامل المشترك في كل هذه العبارات هو استخدام القدمين كمخصص في معظم الكلمات أو مخصص الساق المكررة للدلالة علي المثني في القليل من العبارات. أما عن تصوير السرعة في الفن فكان اتساع المسافة بين القدمين في بعض المناظر -كما في مقبرة باحري بالكاب والمناظر الحربية علي الصروح وغيرها- هو تعبير وإيماءة عن سرعة الحركة.

لم يُستدل علي أن المصري القديم قد استخدم اليدي كإيماءة للتعبير عن سرعة الحركة مثلما نفع في يومنا هذا باستدارة سبابتي اليدين حول بعضهما، فرفع اليد أمام الوجه كما في منظر باحري قد تكون تعبير وإيماءة بالجسد عن ارتفاع الصوت والغضب، وقد تكون إيماءة للأمر بسرعة العمل، أو إيماءة للغضب والأمر بالسرعة معاً، هذا وقد تعددت أسباب ودوافع سرعة الحركة، فقد تكون السرعة نتيجة للخوف من أمر ما، أو بدافع التفاخر والشجاعة في الإقدام، أو تقادياً لفوات الأوان، أو لإدراك الوقت والمعاد المحدد... الخ.

وقد استخدم المصري القديم أسلوب التشبيه لتقريب المعني وكناية عن سرعة الحركة "يسرع مثل الريح"، "يسرع مثل ظل الجسد"، "في طرفة عين"، وما زلنا نستخدم هذه التعبيرات في وقتنا الحالي فنقول "زي الريح، في غمضة عين"، هذا وقد ارتبطت العديد من المعبودات والحيوانات والزواحف بالسرعة مثل ابن أوي والتمساح سوبك والثعبان والأرنب وغيرها نظراً لسلوكها السريع المعروف عنها.

(٧١) جون إف. بن، الطب المصري القديم، ص ٣٤٠، شكل (٨-٤)؛

Shafik, A. & Elseesy, W., Medicine in Ancient Egypt, in: Selin, H., Medicine across Cultures: History and Practice of Medicine in Non-Western Cultures, Kluwer Academic Publishers, London, 2003, p. 29, fig. 1.

List of Abbreviations

- BAR** Breasted, J., Ancient Records of Egypt, 5 vols., Chicago, 1906, 1907.
- BIFAO** Bulletin de L'Institut Français d'archéologie Orientale, Le Caire.
- Caminos, LEM** Caminos, R. A., Late Egyptian Miscellanies, London, 1954.
- CT** De Buck, A., the Egyptian Coffin Texts, 7 vols., the University of Chicago Press, 1935-1961.
- FCD** Faulkner, R., Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1954.
- FECT** Faulkner, R., The Ancient Egyptian Coffin Texts Translated into English 3 vols., Aris & Phillips, Warminster, 1973-1978.
- Gardiner, LEM** Gardiner, A., Late-Egyptian Miscellanies, Bibliotheca Aegyptiaca, vol. VII, Bruxelles, 1937.
- GM** Göttinger Miszellen: Beiträge zur Ägyptologische Diskussion, Göttingen.
- JEA** Journal of Egyptian Archaeology, Egypt Explor. Soc. Londres.
- KRI** Kitchen, K., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, 7 vols., Oxford, 1969-1990.
- MIFAO** Mémoires publiés par les membres de l'Institut Français d'Archéologie Orientale, (Cairo).
- PM** Porter, B. & Moss, R., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 7 vols., Oxford, 1960-1995.
- Pyr** Sethe, K., Die Altaegyptischen Pyramidentexte Nach Den Papierabdrücken Und Photographien, 2 vols., Leipzig, 1908-1910.
- Rd'E** Revue D' Égyptologie. Soc. Franç. d'Égyptol, (Paris. Louvian).
- SAK** Studien Zur Altägyptischen Kultur, (Hambourg).
- Urk** Sethe, K., Urkunden des Ägyptischen Altertums, 7 vols, Leipzig, Berlin, 1933-1935.
- WB** Erman, A. & Grapow, H., Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, 7 vols, Leipzig, 1982.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة

- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار المعارف، القاهرة، ٢٠١٢.
- جمال عبد الرازق، التواصل اللغوي والثقافي بين مصر القديمة والثقافة المعاصرة: "دراسة لغوية مقارنة في أساليب التعبير الدارجة في مصر القديمة والتعبيرات العربية المعاصرة، الأفق دراسات في علم المصريات لتكريم الأستاذ الدكتور عبد الحليم نور الدين، المجلد الأول، ٢٠٠٩.
- جون إف. بن، الطب المصري القديم، ترجمة عمرو شريف، عادل وديع فلسطين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.
- حسن صابر، متون الأهرام المصرية القديمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢.
- سليم حسن، مصر القديمة، الأجزاء ١، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٧، ١٨، القاهرة، ٢٠٠١.
- المعجم الوسيط، الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Assmann, J., "Ancient Egypt and the Materiality of the Sign" in: Gumbrecht, H. & Pfeiffer, K., Materialities of Communication, Stanford, 1994.
- Bargaet, P., Les textes des sarcophages égyptiens du Moyen Empire, Paris, 1986
- Berger-El Naggar, C., Leclant, J., Mathieu, B. & Croisiau, P., Les textes de la pyramide de Pépy Ier, *MIFAO.*, vol. 118, Le Caire, 2001.
- Blackman, A., Middle Egyptian Stories, Bibl. Aeg. II: Bruxelles, 1972.
- Bouriant, U., *Notes de Voyage*, in: Recueil de travaux relatifs à la philologie et à l'archéologie égyptiennes et assyriennes, vol. XIII, 1890.
- Breasted, J., Ancient Records of Egypt, 5 vols., Chicago, 1906, 1907.
- Brunner, H., Die Texte aus den Gräbern der Herakleopolitenzeit von Siut mit übersetzung und erläuterungen, Munchen, 1937.
- Budge, W., An Egyptian reading book for beginners, London, 1896.
- Caminos, R. A., Late Egyptian Miscellanies, London, 1954.
- Davies, N. de G., The Rock Tombs of El Amarna, vol. VI, London, 1908.
- De Buck, A., Egyptian Reading Book, vol. I: Exercises and Middle Egyptian Texts, Leyden, 1948.
- DuQuesne, T., Anubis, Upwawet, and Other Deities: Personal Worship and Official Religion in Ancient Egypt, American Univ in Cairo Press, Cairo, 2007.

- Edward, I., Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae etc., in the British Museum, vol. VIII, London, 1939.
- El-Khadragy, M., Kahl, J. & Engel, E., The First Intermediate Period Tombs at Asyut Revisited, *SAK.*, vol. 32, 2004.
- Erman, A. & Grapow, H., Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, 7 vols, Leipzig, Berlin, 1982.
- -----, Reden, Rufe und Lieder auf Gräberbildern des Alten Reiches, Verlag der Akademie der Wissenschaften, 1919.
- -----, Zaubersprüche für Mutter und Kind aus dem Papyrus 3027 des Berliner Museums, Berlin, 1901.
- Faulkner, R., Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1954.
- -----, The Ancient Egyptian Coffin Texts, vol. I, Aris & Phillips Ltd, England, 1973.
- Gardiner A., Late-Egyptian Miscellanies, Bibliotheca Aegyptiaca VII, Bruxelles, 1937.
- -----, Notes on the Story of Sinuhe, Paris, 1916.
- -----, Egyptian hieratic texts, vol. I, Georg Olms Verlag, Leipzig, 1911.
- -----, Hymns to Sobk in a Ramesseum Papyrus, R *Rd'E.*, vol. 11, 1957.
- -----, The Admonitions of an Egyptian Sage from a hieratic papyrus in Leiden, Georg Olms Verlag, Henderson, 1969.
- -----, The Eloquent Peasant, *JEA.*, vol. 9, no. 1/2, 1923.
- -----, The Instruction Addressed to Kagemni and His Brethren, *JEA.*, Vol. 32, 1946.
- -----, The Kadesh Inscriptions of Rameses II, Oxford, 1960.
- Goedicke, H., Re-used Blocks from the Pyramid of Amenemhet I at Lisht, New York, 1972.
- Griffith, F., The inscriptions of Siut and der Rifeh, London, 1889.
- Junker, H., Giza IV: Die Mastaba des *K3im5nh* (Kai-em-anch), Leipzig, 1940.
- Kitchen, K., Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical, 7 vols., (Oxford: Blackwell, 1969-1990).
- Konstanz, C., Die Konjugation des Verbs für "gehen" im Neuägyptischen, *GM.*, vol. 212, 2007.
- Lichtheim, M., Ancient Egyptian Literature, vols. I, II, Berkeley, 1973, 1976.
- Mercer, S., The Pyramid Texts, Toronto, 1952.

- Porter, B. & Moss, R., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 7 vols., Griffith Institute, Oxford, 1960-1995.
- Postel, L., «Rame» ou «course»? Enquête lexicographique sur le terme Ïpt, *BIFAO.*, vol. 103, 2003
- Sethe, K., Die Altaegyptischen Pyramidentexte Nach Den Papierabdrücken Und Photographien, 2 vols., Leipzig, 1908- 1910.
- -----, Urkunden des Ägyptischen Altertums, 7 vols, Leipzig, Berlin, 1933-1935.
- -----, Aegyptische Lesestücke, Georg Olms Verlag, 1959.
- Shafik, A. & Elseesy, W., Medicine in Ancient Egypt, in: Selin, H., Medicine across Cultures: History and Practice of Medicine in Non-Western Cultures, London, 2003.
- Tylor, J. & Griffith, F., The Tomb of Paheri at El Kab, London, 1894.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية



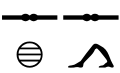
- http://www.britishmuseum.org/research/collection_online/collection_object_details.aspx?assetId=1062140001&objectId=117391&partId=1
- http://www.osirisnet.net/tombes/el_kab/pahery/e_pahery_02.htm
- <http://www.touregypt.net/featurestories/oldage.htm>.

Expressing of Hurrying in ancient Egypt

Dr. Hamada Mansi Ashour*

Abstract:

Some verbs and expressions that express hurrying in the ancient Egyptian texts paid attention the researcher to. So it necessitated compiling the vocabulary of hurrying and from its original sources and to study the use and purposes of each word, analysis the texts contained therein. There are several verbs, for example

 *hn*,  *h3h*,  *shs*, all of which means "speeding up."

The search also refers to the scenes related to hurry, such as the reliefs of Paheri tomb at El Kab which contains textual reliefs that clarify fulfilling tasks quickly and speedily. The researcher tries to answer whether there are physical gestures related to speed or not.

Key words:

ancient Egypt, hasten, flee, hurry, run, relief, texts, papery.

*History & Egyptian Archaeology Department Faculty of Arts - Damanhour University hamada.ashour@damanhour.edu.eg